

الأصول في النحو

الأولُ : تبدلُ وهي لامٌ وعينٌ وفاءٌ أما اللامُ فنحو : بعثُ وقضيتُ إذا وقعتِ الياءُ والواوُ موقعاً تتحركانِ فيه مثلُ ضَرَبَ قُلْتِ : رَمَى وَغَزَا فقلبتِ الياءُ والواوُ ألفاً لأَنَّهما في موضعِ حرفٍ متحركٍ وقبلها فتحةٌ وكذا حقُّ الياءِ والواوِ إذا وقعتا بهذه الصيغةِ وكذلك : يَرْمِي وَيَرَى وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي مِنْ هَذَا عَلَى (فَعَلَّ) فمضارعهُ عَلَى يَفْعُلُّ يَلْزَمُ الْعَيْنَ الْكسرةَ لِتَثْبِتِ الْيَاءُ وَلَا يَقَعُ فِيهِ (يَفْعُلُّ) كَيْلَا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ وَاوًا وَكَذَلِكَ فَعُلَّ فِيهِ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ : غَزَا يَلْزَمُهُ يَفْعُلُّ فَتَقُولُ : يَغْزُو وَتَدْخُلُ فَعَلْتُ عَلَيْهِمَا فَتَقُولُ : خَشِيتُ وَاللَّامُ يَاءُ لِأَنَّهُ مِنَ خَشِيتهُ وَتَقُولُ : غَبِيتُ فَأَلْصَلُ وَاوٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْغَبَاوَةِ وَأَمَّا فَعُلَّ فَلَا يَكُونُ فِيهَا لَامُهُ يَاءٌ .

ويكونُ لامهُ واوٌ نحو : سَرَّوْ وَيَسْرُوْ وَلَمْ يَقَعْ هَذَا فِي الْيَاءِ اسْتِثْقَالًا لَهُ لِأَنَّ زَمْهُمْ قَدْ يَفْرُونَ مِنَ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ .

والياءُ إذا كانت ملحقةً فحكمُها حكمُ الأَصْلِ تُعَلُّ كَمَا تُعَلُّ نَحْوُ : سَلَّ قَيْتُ وَجَعَلَيْتُ تَقُولُ : سَلَّ قَيْ وَجَعَلَيْ .

واعلامُ : أَنْ آخِرَ الْمُضَاعَفِ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ يَجْرِي مَجْرَى مَا لَيْسَ فِيهِ تَضْعِيفٌ فَحُكْمُ : حَيْتُ حُكْمُ خَشِيتُ فَالْمَوْضِعُ الَّذِي تُعَلُّ فِيهِ لَامُ خَشِيتُ تُعَلُّ لَامُ حَيْتُ فَتَقُولُ : حَيْيَ يَحْيَا كَمَا تَقُولُ : خَشِيَّ يَخْشَى فَتَنْقَلِبُ الْيَاءُ أَلْفًا وَلَا يَجْمَعُ عَلَى الْحَرْفِ أَنْ تُعَلُّ لَامُهُ وَعَيْنُهُ فَيَخْتَلُّ وَتَقُولُ : مَحْيَاً كَمَا تَقُولُ : مَخْشَىً وَيَحْيَاً مِثْلُ يَخْشَى وَكَذَلِكَ يَعْيَى وَقَالُوا مَحْيَاً كَمَا قَالُوا مَخْشَىً فَإِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ التَضْعِيفِ بِالْيَاءِ فِي مَوْضِعٍ تَلْزَمُ يَاءُ يَخْشَى فِيهِ الْحَرَكَةُ وَيَاءُ يَرْمِي وَكَانَتْ حَرَكَةٌ غَيْرَ مَفَارِقَةٍ فَإِنَّ الْإِدْغَامَ جَائِزٌ فِيهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَدَّ حَيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَقَدَّ عَيَّ بِأَمْرِهِ وَإِنْ شئتَ قلتَ : قَدْ حَيْيَ وَالْإِدْغَامُ أَكْثَرُ لِأَنَّ لَامَ رَمَى وَخَشِيَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ إِذَا كَانَ قَدَّ لَزَمَهَا الْحَرَكَةُ وَلَمْ يُعْلَأْ وَمِثْلُ ذَلِكَ : قَدْ أُحْيِيَ الْبَلَدُ كَمَا تَقُولُ : أُرْمَى يَأُ هَذَا فَتَصِحُّ فَلَمَّا ضَاعَفْتَ صَارَتْ